السنة التاسعة والأربعون بعد المئة

فيها تمَّ بناءُ أسوار بغداد وخنادقها، وأجري الماء في قنواتٍ عليها من نهر طابق وغيره.

وفيها انفتقَ على أبي جعفر فتقٌ عظيمٌ من خراسان، وقيل: في السنة الآتية.

وفيها توفي

سلم بن قتيبة

ابن مسلم بن عمرو بن الحصين، أبو عبد الله الباهلي [الخراساني]، والد سعيد بن سلم.

ولي إمرة البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثمَّ وليها في أيام أبي جعفر.

وكان أميراً كبيراً، عاقلاً عادلاً، عَرَضَتْ حاجةٌ لأبي عمرو المديني إلى سلم وهو والي البصرة، فذكرهَا لبعضِ أصحابه، فضمن [له][1] قضاءها، ثم مطلَه، فلم يقضها، قال أبو عمرو: فوقفت له على طريقه، وكانت بيني وبينه مودَّةٌ قديمةٌ، فلمَّا رآني قال: أطالبٌ قبلَنا حاجةً يا أبا عمرو؟ قلت: نعم، حاجةٌ حمَّلتُها فلاناً منذ أيام، فقال: أخطأت الحزم، إذا كانت لك حاجةٌ فلا تحمِّلها من يرتشي، فإنَّما يؤثر من يطعمه ولا يؤثرك، ولا كذَّاباً فإنَّه يُقرب إليك البعيد، ولا أحمق فإنَّه يجهدُ نفسه ولا يصنعُ لك شيئاً، ثم أمر بقضائها.

مات سلم بن قتيبة بالرَّيّ في سنة تسع وأربعين ومئة، فصلَّى عليه المهدي؛ لعظم شأنه.

ودخل رجلٌ على سلم بن قتيبة في حاجةٍ، وسيفه بيده، فانحنى عليه متكئاً، وجعلَ يُكلِّم سلماً فجرح رجله، ولم يعلم الرجل وسلم ساكت، حتى فرغ الرجل من حاجته

(١) ما بين حاصرتين من (ب).

وخرج، وكادت أصبع سلم تنقطع، فدعا بمنديل فشدَّها، فقيل له: ألا أمرتَهُ برفع سيفه عن رجلك، فقال: خشيتُ أن أقطعَه عن حاجته.

وقال: المروءة الصبر على أخلاق الرجال[١].

عيسى بن عُمر

النحويُّ، الثقفيُّ، العالم الفاضل [الزاهد][٢].

صنف في النحو كتباً كثيرة، منها «الإكمال» و«الجامع»، فقال الخليل بن أحمد: [من الرمل]

بطلَ النحوُ جميعاً كلُّه غير ما أحدثَ عيسى بنُ عمرْ
ذاك «إكمالٌ» وهذا «جامعٌ» فهما للنَّاس شمسٌ وقمرْ[٣]

كُرْز بن وَبَرة الكوفيّ

سكن جُرجان، وهو من الطبقة الرابعة من أهل الكوفة، كان عابداً زاهداً، خائفاً مجتهداً، يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، فيضربونَه حتى يغشى عليه.

وسأل ربه أن يعطيه الاسم الأعظم، على أن لا يَسألَ به من الدنيا شيئاً، فأعطاه، فسأل أن يقوِّيَه على ختم القرآن، فكان يختمُه في اليوم والليلة ثلاثاً.

قال الفضيل بن غزوان: كان كرز يختمُ القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات، ولم يرفع رأسَه إلى السماء أربعين سنة؛ حياءً من الله تعالى.

وقال أبو سليمان المُكْتِب: صحبتُ كرزاً إلى مكَّة، فكان ينزلُ فيصلِّي، فرأيت يوماً سحابةً تظلُّه، وكان يوماً شديدَ الحرّ، فقال: اكتم عليّ، فحلفتُ له، وما حدَّثتُ به

(١) انظر ترجمته في تاريخ دمشق ٧/ ٥٢٢ (مخطوط)، والمنتظم ٨/ ١١٧، وتاريخ الإسلام ٣/ ٨٧٧.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) انظر ترجمته في المنتظم ٨/ ١١٨، وإنباه الرواة ٢/ ٣٧٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٦، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٢٣، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٠، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٧٨، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٣.
قال الذهبي في السير: أرخ القفطي وابن خلكان موته في سنة تسع وأربعين ومئة، وأراه وهماً، فإن سيبويه جالسه وأخذ عنه، ولعلَّه بقي إلى بعد الستين ومئة.

أحداً حتَّى مات.

وروى أبو نعيم عنه أنَّه دُخِل عليه وهو يبكي، فقيل له: ما يُبكيك؟ فقال: بابي مغلقٌ، وستري مسبلٌ، ومنعتُ حزبي أن أقرَأه البارحة، وما ذاك إلَّا من ذنبٍ أحدثتُه[١].

ولَمَّا مات رأى رجل فيما يرى النائم كأنَّ أهلَ القبور جلوسٌ على قبورهم، وعليهم ثيابٌ جُدُد، فقيل لهم: ما هذا؟ قالوا: إنَّ أهل القبور كُسوا ثياباً جُدُداً؛ لقدوم كُرْز عليهم.

أسند كرز عن طاوس، وعطاء، والربيع بن خُثَيم، والقرظي، وغيرهم[٢].

قلت: ومن ولد كرز رحمة الله عليه الشيخُ الصالح، العارفُ الزاهدُ، الورعُ الرباني، عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد بن خليل بن محمود بن محمد بن سالم بن سليم بن يوسف بن خالد بن بركة بن مبارك بن داود بن شريف بن ربيح[٣] بن رباح بن كرز بن وبرة، اليونينيُّ المولد والمنشأ رحمة الله عليه، كان من أعيان [أصحاب][٤] شيخ الإسلام أسد الشام عبد الله اليونيني رحمة الله عليه، وممن يشارُ إليه بالزهد والعبادة، والاجتهاد والعلم بالطريق، والعمل بما يعلم، ولم يزل مقيماً بقرية يونين ظاهرَ بعلبك في زاويته شمالي القرية، منقطعاً إلى العبادة والاجتهاد، غيرَ مكترثٍ بمن يزوره من أرباب الدنيا، لا يختار رؤيتهم، وكان يصومُ النهار ويقوم الليل، ولم يتزوَّج في عمره[٥]، ولا اشتغلَ بغير عبادةِ ربِّه ومطالعةِ كتب الأحاديث النبويَّة والرقائق وما يجري مجراها، وله الكراماتُ الظاهرة[٦].

---

(١) حلية الأولياء ٥/ ٧٩.

(٢) انظر ترجمته في حلية الأولياء ٥/ ٧٩، والمنتظم ٨/ ١١٨، وصفة الصفوة ٣/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٨٤.

(٣) في ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٢٤ : رميح.

(٤) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق. انظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٥ .

(٥) ذكر القطب اليونيني في ذيل المرآة ١/ ٢٥ أنَّه عقد على امرأة عجوز كانت تخدمه لاحتمال أن يتناول منها شيئاً فتمسَّ يده يدها.

(٦) توفي سنة ٦٥٤هـ، وانظر ترجمته أيضاً في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٦٠.

كَهْمَس بن الحسن

أبو[١] عبد الله[٢] القيسي، كان زاهداً ورعاً، يصلِّي كلَّ يومٍ وليلةٍ ألفَ ركعة، ويقول لنفسه: قومي يا مأوى كلِّ سوء، فوالله ما رضيتك لله ساعة[٣] قط.

وهو من الطبقة الرابعة من أهل البصرة.

وكان يعملُ كلَّ يوم بدانقين في الجصّ، ثم يشتري بهما فاكهةً لأمِّه.

وقال بشر بن الحارث: خرج كهمس ومعه دينار، فسقطَ منه، فطلبَه فوجده، فتركَه وقال: لعلَّه غيرُ ذلك الدينار.

وأكلَ ذات يومٍ سمكاً، فأخذ من حائطِ جاره طيناً فغسلَ به يده، قال: فأنا منذ أربعينَ سنة أبكي على ذلك الطين، كيفَ أخذتُه بغير علمه؟!

وكان يصلِّي حتى يُغْشَى عليه.

وكان مشغولاً بالعبادة وخدمةِ أمِّه، فماتت، فخرج إلى مكَّة فماتَ بها.

أسندَ عن عبد الله بن شقيق العقيلي، وعبد الله بن بُرَيدة، ومصعب بن ثابت، وغيرهم، وكان ثقةً.

الوَضِيْن بن عطاء

ابن كنانة، أبو كنانة الخزاعي، من الطبقة الخامسة من أهل الشام، كان ضعيفاً في الحديث، ماتَ بدمشق في عشر ذي الحجة سنة تسعٍ وأربعين ومئة، وأصله من بانياس، وسكن كفر سوسية.

وكان بينه وبين المنصور صداقةٌ قديمة قال: فلما وليَ الخلافة وفدتُ عليه، فسألني

---

(١) في (خ): بن.

(٢) وكناه أبا عبد الله أيضاً أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢١١، وابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١١٩، ووقع في صفة الصفوة ٣/ ٣١٣ : يكنى أبا عبيد الله.

وفي غيرها من مصادر ترجمته أن كنيته أبو الحسن. انظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٦، وتاريخ الإسلام ٣/ ٩٥٤، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٦ .

(٣) بعدها في (خ): واحدة. وانظر حلية الأولياء ٦/ ٢١١، والمنتظم ٨/ ١١٩، وصفة الصفوة ٣/ ٣١٤.

عن حالي وعيالي، فقلت: عندي ثلاثُ بنات، والمرأة، وخادم، فجعلَ يردِّدُها ويقول: في بيتك ثلاثة حتى ظننت أنَّه سيمولني، ثم قال: أنت أيسرُ العرب، أربعة مغازل تدق[١] في بيتك، ولم يعطني شيئاً.

أسند عن سالم بن عبد الله بن عمر، وعطاء ومكحول وغيرهم، وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره[٢][٣].

❁ ❁ ❁ ❁

(١) في تاريخ دمشق ١٧/ ٧٧٩ (مخطوط): تدور.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٩/ ٤٧٠، وتاريخ دمشق ١٧/ ٧٧٦.

(٣) بعدها في (ب): آخر الجزء الخامس ولله الحمد، ويتلوه إن شاء الله في الجزء السادس: السنة الخمسون بعد المئة فيها عزل أبو جعفر.

obeikandl.com